بذلك ويجوز ان يعمل فيه الحال ان مالكم متثاقلين حين قيل لكم
انفروا وقري اثاقلتم على الاستفهام الانكاري التوبيخي
فالعامل في الظرف ايضا هو الاول الى الارض متعلق باثاقلتم
على تضمنه معنى الميل والاخلاد اثاقلتم مائلين الى الدنيا وشهواتها
الفانية عما قليل وكرهتم مشاق الغزو ساعة المبتغة للراحة
الحال لاكقوله تعالى اخلد الى الارض واتبع هواه اوالى الاقامة
بارضكم وديارکم وكان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد
رجوعهم من الطايف استنفروا في وقت عسرة وقحط وقيظ
وقد ادركت ثمار المدينة وطابت ظلالها بعد المشقة وكثرة
العدو فشق عليهم ذلك وقيل ما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة غزاها الا ورى بغيرها الا في غزوة تبوك فانه
صلى الله عليه وسلم بين لهم المقصود فيها ليستعدوا لها ارضيتم
بالحيوة الدنيا وغرورها من الاخرة اي بدل الاخرة ونعيمها
الدايم فما متاع الحيوة الدنيا اظهر في مقام الاضمار لزيادة
التقرير اي فيما التمتع بها وبلذايذها في الاخرة اي في حب الاخرة
الا قليل اي يستحقر لاجله وفي ترشيح الحيوة الدنيا بما يؤذن
بتعاستها وسبتدعي الرغبة فيها وتجريد الاخرة عن مثل ذلك
مبالغة في بيان حقارة الدنيا ودناءتها وعظم شان الاخرة
وعلوها الا تنفروا اي ان لا تنفروا الى ما استنفرتم اليه يعذبكم
اي الله عزوجل عذابا اليما اي يهلككم بسبب قطع هايل كقحط ونحوه
ويستبدل بكم اي بعد اهلاكم قوما غيركم وصفهم بالمغايرة
لهم لتاكيد الوعيد والتشديد في التهديد بالاية على المغايرة
الوصفية والذاتية المستلزمة للاستقبال اي قوما مطيعين
مؤثرين

مؤثرين للاخرة على الدنيا ليسوا من اولادكم ولا رهطكم كاهل اليمن
وابناء فارس وفيه من الدلالة على شدة السخط ما لا يخفى ولا
تضروه شيا اي لا يقدح بتثاقلكم في نصرة دينه اصلا فانه الغني
عن كل شي في كل شي فيل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم فان
الله عزوجل وعده بالعصمة والنصرة وكان وعده مفعولا لا محالة
والله على كل شي قدير فيقدر على اهلاكم وباتيان بقوم اخرين
الا تنصروه فقد نصره الله اي ان لم تنصروه فينصره الله الذي
نصره في وقت ضرورته عزوة اشد من هذه المرة فحذف الجزاء واقيم
سببه مقامه وان لم تنصروه فقد اوجب له النصرة من نصره في ذلك
الوقت فلن نجد له في غيره اذ اخرجه الذين كفروا اي سبب الخروج
حيث اذن له في ذلك حين هموا باخراجه ثاني اثنين حال من ضميره
صلى الله عليه وسلم وقري سكون الياء على لغة من يجري الناقص
مجرى المقصور في الاعراب اي احدي اثنين من غير اعتبار كونه
صلى الله عليه وسلم ثانيا فان معنى قولهم ثالث ثلاثة ورابع
اربعة ونحو ذلك احد هذه في الاعداد مطلقا الا الثالث والرابع
خاصة ولذلك منع الجمهور ان ينصب ما بعده بان يقال ثالث ثلاثة
ورابع اربعة وقد قري في قوله تعالى ولقد كفر الذين قالوا ان الله
ثالث ثلاثة من سورة المايدة وجعله صلى الله عليه وسلم ثانيهما
لمشي الصديق امامه ودخوله في الغار اولا لكنه وتسوية البساط
كما ذكر في الاخبار تحمل مستغنى عنه اذ هما في الغار بدل من اذ
اخرجه بدل البعض اذ المراد به زمان ممتد والغار ثقب في اعلى
ثور وهو جبل في يمين مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا
اذ يقول بدل ثان او ظرف لثاني لصاحبه اي الصديق لا تحزن

Copyrighting University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)